Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ ــ زعم هيكل أن علماء الحديث كانوا ينافقون للحكام !!
ونحن لاننكر أن نفراً من أدعياء العلم كانوا كذلك في القديم والحديث ، ولكن المنهج الدقيق الذي رسمه علماء الحديث كشف الوضاعين وماخفي من أمرهم وماظهر ... لقد قيض الله لأمتنا رجالاً صدقوا ماعاهدوا الله عليه ، فبينوا لنا الحديث الصحيح من الضعيف أو الموضوع ، كما بينوا حال الرواة وأوضاعهم وتاريخهم ، ولم تأخذهم في الله لومة لائم ، وصنفوا كتباً جليلة القدر في هذا الفن ، وقد أشرنا إليها في الباب السابق من هذا الكتاب [منهج رجال خير القرون في كتابة السيرة النبوية] .

وأين هيكل من محنة الإمام أحمد بن حنبل على يد الطاغية المأمون ؟!

بل أين هيكل من محنة الإمام مالك ، وأبي حنيفة النعمان ، والشافعي ، والبخاري وغيرهم وغيرهم من فحول علماء الحديث ؟!

ولكن هيكل كان من الذين ينافقون للحكام ، وتهالك على الوزارة في نظام فاسد يدين بالولاء للإنجليز ، وهو يظن بغيره كظنه بنفسه ، وشتان شتان بينه وبين رجال خير القرون (٥٥) .

الوجه الخامس ــ تعارض الحديث مع القرآن :

يرى هيكل أنه لابد من عرض الحديث على القرآن الكريم ، فإن وافقه كان الحديث صحيحاً ، وإن خالفه فليس صحيحاً مهما قوي سنده ... ويستدل على ذلك بما يلي :

١ ــ بما ورد عن النبي ﷺ :
« إنكم ستختلفون من بعدي ، فماجاءكم عني فأعرضوه على كتاب الله ... فماوافقه فمني ، وماخالفه فليس عني » .

٢ ــ قال ابن خلدون :
« وإنني لأعتقد صحة سند حديث ولاقول عالم صحابي يخالف ظاهر القرآن

٥٥ ــ من أعلام المدرسة الإصلاحية الذين نحو هذا المنحى أحمد أمين في كتابيه فجر الإسلام وضحاه ، بل كانت كتبه أشد خطراً من كتاب حياة محمد لهيكل ، وقد ذكرت شيئاً يسيراً عن منهجه فيما كتبته عن المستشرقين .